مصطلح الحديث2

سنة 124

تفريغ اللقاءات الحية

الفصل الدراسي الثاني

عام 1439

إعداد: أجمل و أطياف

@OS_123L

اللقاء الأول

[بداية كانت مقدمة عن سياسة اللقاءات المساندة, وأن المعتمدة هو المحاضرات المسجلة, ومراجعة لبعض النقاط في مصطلح1 كشروط الحديث الصحيح, ولا داعي لإضافتها للتفريغ]

وصف المقرر:

المنهج سيكون فيما يتعلق بالحديث المردود, أخذتم الحديث المقبول -في المستوى السابق-.

وهنا في هذا الفصل سنأخذ فيما يتعلق بالحديث المردود, والمردود سنتكلم عنه من حيث:

أسباب رد الحديث, وأنه سيكون لسببين:

1- المردود بسبب الطعن في الراوي

2- المردود بسبب الانقطاع في السند

ثم نتكلم عن أسباب الطعن في الراوي بأنه الطعن في عدالة الراوي, والطعن في ضبط الراوي.

وسبب الانقطاع في السند, والانقطاع في السند سيكون انقطاع ظاهر وانقطاع خفي.

الانقطاع الظاهر هو المعلق والمعضل والمنقطع والمرسل, والانقطاع الخفي سيكون المدلس والمرسل الخفي.

وسيكون عندنا المردود بسبب المخالفة في الحديث المتروك والحديث الشاذ والحديث المنكر.

وحكم الاحتجاج بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

وطرق التحمل والأداء الثمانية.

وسنتطرق للناسخ والمنسوخ.

ومختلف الحديث ومشكل الحديث والفرق بينهما.

وآداب المحدث وصفة كتابة الحديث وآداب الرحلة والإسناد العالي والنازل.

ورواية الأكابر عن الأصاغر.

***

أسباب رد الحديث سببان:

السبب الأول: المردود بسبب الطعن في الراوي

يعني راوي الحديث (فلان), هناك طعن فيما يتعلق بعدالته, وهناك طعن فيما يتعلق بضبطه.

فالمقصود بالطعن في الراوي يعني جرح الراوي وعدم توثيقه.

- فجرح الراوي -قلنا- بسببين:

1- سبب أن يجرح الراوي في عدالته 2- وأن يجرح في ضبطه.

ما يتعلق بعدالة الراوي وضبط الراوي هذه أخذتموه في الفصل الماضي فيما يتعلق بشروط الحديث الصحيح من العدالة وتمام الضبط.

العدالة/ هي ملكة تحمل على ملازمة التقوى والمروة, وهي ما تحصل ثقة النفس بصدق الراوي.

والمراد بالتقوى/ هو اجتناب الأعمال السيئة من فسق أو شرك أو بدعة.

والمروة/ آداب إنسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات.

فالعدالة هي ملازمة التقوى والمروة يعني ديانة الراوي (دينه), لابد أن يكون الراوي مسلمًا مكلفًا سالمًا من أسباب الفسق وسالمًا من خوارم المروة.

والضبط/ أن يكون الراوي ضابطًا, والضبط ضبطان: ضبط صدر, وضبط كتاب.

- ضبط الصدر/ يعني أن يحفظ الراوي حديثه عن ظهر قلب, يعني حفظ بدون كتاب.
- ضبط الكتاب/ بحيث يحفظ هذا الكتاب من تطرق الخلل إليه ومن إعارته, الكتاب يكون محفوظًا منذ أن يتحمل إلى الأداء, منذ أن يكون الطالب يتحمل ويكتب بخط يده إلى أن يؤدي منه, إلى أن يصبح راويًا وشيخًا يُسمع منه الحديث, فهذا هو ضبط الكتاب.

الأوجه التي تتعلق بعدالة الراوي وضبطه:

خمسة أوجه في الطعن في عدالة الراوي, وخمسة أوجه يطعن فيها بضبط الراوي.

ما يتعلق بعدالة الراوي:

الأول: الكذب

الثاني: التهمة بالكذب

الثالث: الفسق

الرابع: البدعة

الخامس: الجهالة

يعني رمي الراوي بالكذب أو رميه بالتهمة بالكذب أو رميه بالفسق أو رميه بالبدعة مبتدع, أو رميه بالجهالة إذا فيه مجهول, هذه الأمور الخمسة طعن في عدالة الراوي.

ما يتعلق بالطعن في الضبط الراوي:

الأول: رميه بالغفلة

الثاني: فحش الغلط

الثالث: الوهم

الرابع: المخالفة

الخامس: سوء الحفظ

هذه خمسة أسباب متعلقة بضبط الراوي.

* هناك فرق بين الطعن في عدالة الراوي والطعن في ضبط الراوي.

نأتي على كل واحد منها واحدًا واحدًا.

❖ أولاً// الكذب

ما يتعلق بالكذب, هو الحديث الموضوع, إذا قيل للراوي كذاب فهذا هو الحديث الموضوع, يعني الرواة الأئمة يصفون الراوي فلان كذاب, فلان وضاع, فهذا هو الحديث الموضوع.

فالحديث الموضوع/ هو الحديث الكذب المختلق المصنوع المنسوب زورًا وبهتانًا إلى رسول الله ﷺ.

تنبيه: لا نركز كثيرًا على المعاني اللغوية, وإنما من باب الفائدة, لأننا نهتم بالمعاني الاصطلاحية, فالمعنى الاصطلاحي هو الذي يجب أن نعتني به.

فمثلاً: الوضع: من وضع الشيء أي حطه, سمي بذلك لانحطاط رتبته. (تقرأ للفائدة)

إذن السبب الأول الكذب ويدخل في دائرة الحديث المكذوب أو الموضوع, ويعبرون عنه بحديث كذب أو حديث باطل أو حديث موضوع أو حديث لا أصل له.

يعني لعلماء الحديث عبارات عن الحديث الكذب بعبارات اصطلاحية كأن يقال: هذا حديث موضوع, هذا حديث مكذوب, هذا حديث كذب, هذا حديث باطل, حديث لا أصل له, وهلم جرا من الكلمات التي يُفهم منها أن الحديث لا يصح أن ينسب إلى رسول الله ﷺ.

حكم الحديث الكذب:

الحديث الكذب أو الكذب في حكمه عمومًا سواءً على رسول الله ﷺ أو على غيره هو من كبائر الذنوب, فلينبه أن بعض الناس قد يستهين بالكذب مع أن الكذب من كبائر الذنوب, بعض الناس يقولون كذبة بيضاء أو مزح أو شيء من ذلك, لا, لو تأملنا النصوص سواء القرآنية أم الأحاديث النبوية لوجدنا

أن الكذب يدخل في دائرة كبائر الذنوب, ولذلك عده العلماء من كبائر الذنوب وسيأتي التفريق بينه وبين التهمة بالكذب.

يعني ايش معنى فلان كذاب وفلان متهم بالكذب, ولذلك من دقة أئمة الحديث وعلماء المصطلح أن فرقوا بين الكذاب الذي اتهم صراحةً بالكذب وعثر عليه الكذب على رسول الله ﷺ, وعلى من اتهم بالكذب يقال: فلان متهم بالكذب ولذلك تركوه؛ لأنه متهم بالكذب.

هناك فرق حتى من حيث الرتبة فالحديث الكذب هو حديث موضوع, وحديث متهم بالكذب هو حديث متروك ضعيف جدًا, والنبي ﷺ يقول: "من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار", لأن أحاديث النبي ﷺ وحي ولا يجوز أحد أن يكذب على الله تعالى وعلى رسوله؛ لأن الذي يكذب على رسول الله ﷺ هو كذبٌ على الله تعالى لأن القرآن والسنة وحيٌ من الله تعالى, (وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى).

قد يقول قائل لماذا نسمي الحديث الموضوع حديثًا وهو في أصله مكذوب على رسول الله ﷺ؟

نقول هذه التسمية من باب الاختلاف, وإلا لا يستحق أن يسمى الحديث المكذوب الموضوع حديثًا, ولكن سمي من باب الاصطلاح.

الحديث الموضوع حكمه: لا يجوز روايته, ولا تحل روايته إلا على سبيل البيان والتحذير, لما روى مسلم: (من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبِين) أو (أحد الكاذبَين).

أسباب الكذب على رسول الله ﷺ أو "دواعي الوضع":

قد يقول قائل لماذا يحدث الكذب والوضع على رسول الله ﷺ, ما أسباب الكذب على رسول الله ﷺ؟

ذكر العلماء جملةً من الأسباب التي حدثت من الوضعين:

1- التقرب إلى الله تعالى:

بعضهم يقول التقرب إلى الله تعالى بوضع الحديث ترغيبًا للناس في الخيرات وترهيبًا من فعل المنكرات, وهؤلاء قومٌ ينسبون إلى الزهد والصلاح وهم شر أنواع الوضعين لقبول الناس موضوعاتهم ثقةً بهم, ومن هؤلاء أبو عصمة نوح بن أبي مريم.

هؤلاء قصدهم التقرب إلى الله عز وجل يقولون نحن نكذب له لا عليه, يريد أن يرغب الناس في الخيرات ويرهبهم من المنكرات يختلق قصةً أو حديثًا على رسول الله ﷺ ليرغب الناس في الخير وهذا لا يجوز.

2- الانتصار للمذهب:

الانتصار أيضًا للمذهب ولاسيما من أصحاب الأهواء والبدع المنحرفة كالخطابية والسالمية, وضعوا أحاديث لنصرة مذهبهم أو ثلبًا لمخالفيهم.

3- التشكيك والطعن في الدين:

أيضًا قصد الواضع إفساد الدين عن أهله, وتشكيكهم فيه, وهذا يصدر من الزنادقة, منهم عبد الكريم بن أبي العوجاء, ومحمد بن سعيد المصلوب, وقد كان من هؤلاء من يتفقد الشيخ فيدس في كتابه ما ليس من حديثه, ولهذا قلنا ضبط الكتاب مهم حتى لا يُدخل عليه أحد في كتابه ما ليس من حديثه, فيرويه ذلك الشيخ ظنًا منه أن ذلك من حديثه, ولذلك محمد بن سعيد المصلوب من أهل دمشق اتهم بالزندقة كان يضع الحديث عمدًا ويقول لتلامذته إذا كان الكلام حسنًا أن تضع له إسنادًا.

4- الرغبة في التكسب والارتزاق:

وأيضًا الرغبة في التكسب والارتزاق كبعض القصاص الذين يتكسبون بالتحدث إلى الناس, قصد الواضع التزلف إلى الخلفاء لتتسع له مجالسهم, وتنفق سوقه, ومن هؤلاء غياث بن إبراهيم النخعي, قال الإمام أحمد: ترك الناس حديثه, حيث وضع للمهدي زيادة في حديث: "لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر" فزاد فيه "أو جناح" فأمر له المهدي عشرة آلاف درهم فلما قام وخرج, الخليفة يقول لهذا الرجل اللي هو غياث بن إبراهيم: أشهد أن قفا هذا قفا كذاب على رسول الله ﷺ, والله ما قال رسول الله ﷺ جناح ولكن أراد هذا أن يتقرب إلينا, يا غلام اذبح الحمام فذبح الحمام في الحال, فهذا الحديث وضعه (أو جناح), الحديث صحيح بدون (أو جناح) عند أبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وأحمد بدون الزيادة الموضوعة (أو جناح). قصد الواضع الشهرة ومحبة الظهور.

- هذه تقع عمدًا, لكن هناك من يقع في الكذب لكنه ليس على سبيل العمد كالاختلاق وضياع الكتب أو احتراقها, وغلبة الزهد والعبادة على بعض الناس فجعل يهم في الحديث ويغفل عن الحفظ ولا يميز, فهذا يقع في الكذب لكنه بغير تعمدٍ به.

لعلنا نقف هنا, ونكمل في اللقاء القادم ,,

***

اللقاء الثاني

ذكرنا لكم أننا في كل لقاء نأخذ عدد من الحلقات وذكرنا فيما أذكر ست حلقات لعلنا نتسأل فيها ونناقشها على وجه السرعة وليس على وجه التفصيل, لأن المادة العلمية المفترض أن تكون مذاكرة مسبقًا إضافة إلى أنها ممكن أن تكون المادة العلمية بين أيديكم الآن, فنحن نتناقش في الأشياء يعني مثلاً الحديث الموضوع ليس بلازم أن نقول مثلاً الكتب المؤلفة في الحديث الموضوع مثل الموضوعات لابن الجوزي,

مثل اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي, مثل تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة والموضوعة لابن عراق, هذه موجودة عندكم.

يعني هو ليس المقصد في اللقاء الحي هو استعراض كل نقطة وكل موضوع, نحن نحاول أن نشمل جميع الموضوعات لكن ليس بالضرورة أن نذكر كل ما شرحه أستاذ المقرر, وبالتالي ليس معنى ذلك أن كل ما يطرح في اللقاء الحي هو المطلوب عليكم في نهاية الفصل.

المادة العلمية مطلوبة سواءً دققنا وبيَّنا في اللقاء الحي أو لم نبينه, مثلاً في اللقاء الماضي لم أذكر الكتب المؤلفة في الموضوعات فلا يأتي طالب يقول مثلاً أنت لم يذكر هذا في اللقاء الحي, لم تذكر لنا الكتب المؤلفة في الحديث الموضوع, ليس بلازم لأن المحتكم في هذا والمرجع هو المادة العلمية المسجلة لكم, وإنما الأستاذ المساند هو مساند للطلبة في توضيح ما غَمُض وتفسير ما يحتاج إلى تفسير, وبيان ما يحتاج إلى بيان لعل هذا واضح للجميع.

بعد ذلك ننتقل من أسباب الطعن في رد الحديث, قلنا سببان سبب في الطعن في عدالة الراوي وسبب الطعن في ضبط الراوي.

تكلمنا في الطعن في عدالة الراوي وذكرنا أنه خمسة وذكرنا الكذب والتهمة بالكذب والفسق والجهالة والبدعة.

❖ ثانيًا// التهمة بالكذب

ننتقل بعد ذلك إلى التهمة بالكذب, والمتهم بالكذب يختلف عن الكذب, لما يقال لك أنت متهم بالكذب غير أن يقال لك كذاب صراحةً, فالكذاب هو الأفاك, هو الذي يختلق الكذب على رسول الله ﷺ فهو كذاب صراحةً, وضاع, فهذا انتهينا منه في الحديث الموضوع وتكلمنا فيه.

ما يتعلق بالتهمة في الكذب هو الراوي الذي يكذب في حديث الناس.

يتهم بالكذب, لم يؤثر عليه كذب عن رسول الله ﷺ ولكن أُثر عنه كذب في حديث الناس, فالذي يكذب في حديث الناس مظنة أن يكذب على الرسول ﷺ, ليس قطعًا لكن مظنة, فهو متهم.

فالمتهم بالكذب يسميه علماء مصطلح الحديث (المتروك, الحديث المتروك).

الحديث المتروك/ وهو الذي يكون في إسناده راوٍ متهمٌ بالكذب, فالعلماء إذا ثبت عندهم أن الراوي يكذب في حديث الرسول ﷺ هذا لا يتورعون في وصفه بالكذب, أما حديثه موضوع, أما المتهم بالكذب هو الذي يكذب في حديث الناس, ولم يؤثر عنه أنه يكذب في حديث النبي ﷺ.

أسباب اتهام الراوي بالكذب: "ثلاثة"

الأول/ أن يكون الراوي معروفًا بالكذب في حديث الناس لكن لم يظهر منه الكذب في حديث رسول الله ﷺ.

الثاني/ أن لا يروى الحديث إلا من جهته, يعني ينفرد بالحديث, لا يشاركه في الرواية أحد, أي يتفرد بالرواية في هذا الحديث.

الثالث/ أن يكون حديثه مخالفًا لقواعد وأصول الإسلام, أي أن يكون ما رواه أي المتن الذي رواه مخالفًا لقواعد وأصول الإسلام.

- ما هي القواعد المعلومة؟

هي الضوابط الكلية أو الأغلبية التي استنبطها العلماء من مجموع نصوص العامة لضبط المسائل الفرعية, كقولهم مثلاً الأمور بمقاصدها, والضرر لا يزال بالضرر, والأصل براءة الذمة, فهذه القواعد العامة فلا يأتي هذا الراوي فيروي حديثًا يخالف فيه القواعد المعلومة أو يخالف فيه أصول الإسلام مخالفةً ستكون أحاديثه مخالفة لنصوص القرآن الصريحة.

- إذا ثبت هذا فيقال عنه "هذا حديثٌ متروك", يعني في سنده راوٍ متهمٌ بالكذب.

ويقولون عنه حديثٍ واهٍ, ويقولون ضعيفٌ جدا, ويقولون مطروح, كل هذه العبارات وصفٌ للحديث المتروك, فهي كلمات مترادفة.

- ويقصد العلماء أن هذا الراوي متهمٌ بالكذب فيكون الحكم على الحديث, ايش؟

ا- ضعيفٌ ب- ضعيفٌ جدا ج- موضوع

✓ الجواب// ضعيف جدا

- هل هناك فرق بين ضعيف وضعيف جدا؟

- نعم.

- من أي جهة؟

- نعم من جهة الإسناد, فالراوي الضعيف هناك ضعف منجبر وهناك ضعف غير منجبر, فالضعيف جدا لا ينجبر ولا يُرَقِي نفسه ولا يرقي غيره, مثل الحديث الموضوع, الحديث الموضوع هو حديث باطل لا يستفاد منه ولو جاء من طرق كثير, كذلك الحديث الضعيف جدا لا يستفاد منه فلا يصلح للاحتجاج ولا المتابعات ولا الشواهد, لا يحكم بترقيته للحديث, لأن المتابعات والشواهد ترقي الحديث إذا كانت صالحة للترقية وصالحة للاحتجاج لكن الحديث هذا مثلاً الذي فيه راوي ضعيف جدا متروك لا يستفاد منه, فلو جاء عندنا حديث ضعيف وضعيفٌ جدا فيبقى الحديث على ضعفه فما يقال أن هذا الحديث ضعيف جدا

والحديث الضعيف يرتقي للحسن لغيره, الحسن لغيره أخذتموه في الفصل الماضي: هو ضعيفٌ مع ضعيف يرتقي إلى الحسن لغيره.

الحسن لغيره: هو حديث ضعيف في أصله زائد ضعيف أيضا سواء في شاهد أو متابع فإذا اجتمعا يساوي حديث حسن لغيره لكن لو جاءنا حديثٌ ضعيف وهذا الحديث جاء من طريق آخر فيه راوٍ متروك ضعيفٌ جدا يساوي ايش؟ يساوي ضعيف.

الضعيف جدا وجوده كعدمه يعني لا يستفاد منه, فلا يرقي نفسه ولا يرقي غيره, أما الضعيف فيبقى على ضعفه لعدم وجود عاضد يعضده, لكن لو جانا حديث ضعيف وحديث ضعيف فيرتقي للحديث الحسن, فهنا لابد أن نفرق بين حديث موضوع وحديث ضعيف وحديث ضعيف جدا فالمتروك في رتبة الحديث الضعيف جدا, فهو يأتي في المرتبة الثانية بعد الحديث الموضوع.

الفرق بين الحديث الموضوع والحديث المتروك أن المتروك علماء المصطلح وعلماء الجرح والتعديل لا يجزمون بتكذيب الراوي وإنما يتهمونه بالكذب أما الموضوع فقد جزم الأئمة بتكذيب الراوي. هذا هو الفرق بين الحديث الموضوع والحديث المتروك.

يمثلون على الحديث المتروك, مثاله: حديث جويبر بن سعيد الأسدي عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: (تجب الصلاة على الغلام إذا عقل والصوم إذا أطاق), هذا حديث تفرد بروايته جويبر بن سعيد الأسدي عن الضحاك عن ابن عباس, وجويبر هذا وصف بأنه متروك فحديث هذا ضعيف جدا. حكم العلماء على هذا الحديث بأنه ضعيف جدا.

- كيف عرفنا ذلك؟ إذن نذهب إلى أسباب اتهام الراوي بالكذب.

1- عرفنا أنه تفرد به جويبر, فلا يروى الحديث إلا من جهته.

2- أنه يخالف أصلاً من أصول الإسلام وقواعده, كيف؟

ننظر للمتن (تجب الصلاة على الغلام إذا عقل) الصلاة متى تجب؟ إذا عقل أو إذا بلغ؟ إذا بلغ, والعقل غير البلوغ, الصبي يعقل في الخامسة مثلاً, فهل تجب عليه الصلاة؟ السنة الخامسة غير السنة الخامسة عشرة, و(الصوم إذا أطاق) هل الصوم يجب إذا أطاق الصبي أو الطفل؟ لا, الصوم يجب إذا بلغ, فهنا (إذا أطاق) قد يطيق وعمره خمس سنين ست سنين سبع, فهذا يجب عليه الصوم؟ بمعنى أنه يأثم لو أفطر الصبي؟ لا, هذا مخالف لقواعد الإسلام وأصوله, يصير اللفظ منكر, يكون المتن منكر. وهذا مخالف لما في السنة الصحيحة الصريحة بأن الصلاة لا تجب على الغلام إلا إذا بلغ, فهنا يعتبر هذا الحديث ضعيف جدا من هذه الجهة.

❖ أسئلة:

س1/ ما هو تعريف الحديث المتروك؟ س3/ ما هي أسباب التهمة بالكذب؟

س2/ ما الفرق بينه وبين الحديث الموضوع؟ س4/ مثال للحديث المتروك؟

***

❖ ثالثًا// الفسق

الطعن الثالث من الطعون التي في عدالة الراوي الفسق, لا نركز كثيرا على المعاني اللغوية, وإنما ينصب الحديث على المعاني الاصطلاحية.

الفاسق المراد به في الاستعمال الشرعي/ هو المتلبس بمعصية دون الكفر ودون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويطلق على حديث الفاسق الحديث المنكر.

والحديث المنكر له تعريفان :

- التعريف الأول: ما كان في إسناده راوٍ فاحش الغلط أو كثير الغفلة أو ظاهر الفسق ولا يعرف الحديث إلا من جهته.
- التعريف الثاني: ما رواه الضعيف مخالفًا لما رواه الثقة.

عندنا حديثان حديث يرويه ضعيف ويخالف في روايته لما رواه الثقة, هذا الحديث بعينه يرويه راويان أحدهما ضعيف والآخر ثقة هذا حديث الضعيف هذا نسميه منكر.

- ما رواه الثقة مخالفا لما رواه الضعيف, "العكس"// هو المعروف.

والشاذ// هو ما رواه الثقة مخالفا لما رواه أوثق منه.

الحديث المنكر رواية ضعيف, الحديث الشاذ رواية مقبول, يعني رواية ثقة مخالفا لمن هو أوثق منه.

عندنا في الحديث الشاذ ثقتان, ما عندنا ضعيف, ثقة يخالف أوثق منه, يعني أحفظ منه, تعرفون الثقة: هناك ثقة, وثقة ثقة, يعني الثقة درجات, كلاهما في درجة الثقة لكن واحد أوثق من الآخر فرواية الثقة اللي يعتبر روايته ومخالفته لمن هو أوثق منه شاذ, ورواية الضعيف للثقة يعتبر منكر, ومقابل المنكر رواية الثقة للضعيف في مخالفته للضعيف يعتبر معروف, مخالفة الأوثق للثقة يعتبر محفوظ.

كم عندنا من لفظ؟

عندنا منكر, عندنا معروف, عندنا شاذ, عندنا محفوظ, أربعة ألفاظ, منكر يقابله معروف, الشاذ يقابله محفوظ, واضحة هذه المصطلحات, هي قريبة من بعضها لكنها تختلف في تعريفاتها.

❖ من أمثلة المنكر:

حديث يرويه حبيب بن حبيب الزيات عن أبي إسحاق السبيعي عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: (من أقام الصلاة وأتى الزكاة وحج البيت وصام وقري الضيف دخل الجنة) قال أبو حاتم يعني الرازي: هذا حديث منكر, ليش منكر؟ [ملاحظة: ما تحته خط منقط هو من كلام أبي حاتم]

قال: لأن غيره من الثقات, من غيره من الثقات؟ غير حبيب بن حبيب الزيات.

لأن غيره من الثقات رووه عن أبي إسحاق موقوفًا. ايش معنى موقوفًا؟

يعني لم يرفع إلى النبي ﷺ, يعني من كلام الصحابي, موقوفًا على الصحابي.

قال: وهو المعروف, يعني الثقات خالفوا حبيب بن حبيب الزيات وهو المعروف.

إذن رواية حبيب منكر, طيب رواية الثقات عن أبي إسحاق موقوفًا وليس مرفوعًا إلى النبي ﷺ هذا حديثٌ معروف.

هذا الحديث الذي ذكره تفرد بروايته حبيب بن حبيب الزيات عن أبي إسحاق فرواه عن ابن عباس عن النبي ﷺ مرفوعًا, هذا منكر, لكن الثقات غير هذا الرجل يروونه عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس من قوله, موقوفًا على ابن عباس, رفعه أيضا رجل حبيب بن حبيب الزيات وهو رجل يضعف, وصفه أبو حاتم بكونه منكرا, يعني وصف الحديث بأنه منكر.

- هذا الحديث منكر, لماذا منكر؟

لأن الزيات أخطأ فيه فرفعه إلى النبي ﷺ, والصواب أنه موقوف على ابن عباس, وليس مرفوع إلى النبي ﷺ, لماذا؟ لأن غير الزيات من الثقات رووه عن أبي إسحاق إلى ابن عباس فقط ولم يرفعوه إلى النبي عليه الصلاة والسلام, فهذا يعتبر معروف.

الحديث المنكر يدخل في الدرجة الثالثة من الحديث المردود وهو الحديث الضعيف درجته.

***

❖ رابعًا// الجهالة

من أسباب الطعن في عدالة الراوي الجهالة, (مجهول).

والمجهول اصطلاحًا/ هو عدم معرفة عين الراوي أو عدم معرفة حاله, يعني لا يعرف عينه ولا يعرف حاله.

وذكر العلماء أحيانا عدم معرفة السبب في عدم معرفة الراوي, قالوا :

- السبب الأول/ أن تكثر نعوت الراوي يعني صفات الراوي فيكون لديه عدة أسماء أو عدة ألقاب أو عدة كنى أو عدة صفات أو عدة أنساب فينسب مثلاً إلى القبيلة الأعلى ومرة إلى القبيلة الأدنى, فيختفي هذا الرجل عن الأئمة بسبب كثرة نعوته, فمرة يروى على القبيلة الأعلى ومرة على القبيلة الأدنى وهكذا, فيتصور الناظر أنهم عدد من الرواة وفي الحقيقة هو راوٍ واحد ويمثلون على ذلك محمد بن السائب بن بشر الكلبي أحيانا سمي محمد بن السائب بن بشر الكلبي وأحيانا يسمى محمد بن بشر الكلبي وأحيانا ينسب إلى جده وأحيانا يقال حماد بن السائب وأحيانا يقال أبو النضر وأحيانا يكنى بأبي سعيد وأحيانا يكنى بأبي هشام وكلها أسماء وكنى لمحمد بن السائب بن بشر الكلبي فهذه كثرة الأوصاف وكثرة النعوت أخفت هذا الرجل عن المقصود بهذا الراوي, فيختفي على علماء الحديث هذا السند, ما المقصود بهذا الرجل هل هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي أو غيره من الرواة لأنه يأتي في الأسانيد على أسماء مختلفة فهذا من أسباب الجهالة.
- السبب الثاني/ قلة الرواية عن هذا الراوي بحيث لا يروي عنه إلا رجلٌ واحد وله اسم واحد لكن لا أحد يعرف هذا الاسم إلا من طريق فلان, يعني مثل أبي العشراء الدارمي من التابعين, أبو العشراء الدارمي لم يروي عنه إلا حماد بن سلمة ولم يوثق ولم يجرح, يعني لم يرد فيه جرح ولا تعديل فأبو العشراء الدارمي مجهول جهالة عين؛ لأنه لم يروي عنه إلا حماد بن سلمة, حماد بن سلمة واصل الرواية, ولكن أبو العشراء الدارمي لم يوثق ولم يضعف يعني مسكوت عنه, ولكن لا نعرف عنه شيء فهذا يعتبر مجهول عين.

إذن ما هو المجهول العين؟

- هو من ذكر اسمه برواية الراوي عنه ولم يرد فيه جرحٌ ولا تعديل, إذن أن يروي الراوي عن رجلٍ لا يعرف إلا من روايته ولم يرد فيه لا جرح ولا تعديل.

هو من ذكر اسمه, اسمه معروف, ومع ذلك قيل مجهول العين, هو معروف بالاسم ولكن لم يرد فيه جرح ولا تعديل, فهذا مثل أبي العشراء الدارمي في رواية حماد بن سلمة عنه فهو مجهول عين, وحديثه ضعيف ولا يقبل.

✓ متى يقبل مجهول العين؟

- إذا وثقه, إذا مثلاً روى عنه وقال وهو ثقة, عن فلانٍ وهو ثقة, يعني الراوي عنه وثقه, والراوي أيضًا ثقة, يعني هذا الراوي من الأئمة المعتبرين.

- والمجهول الحال أرفع من المجهول العين.

مجهول الحال هو من روى عنه اثنين فصاعدا, ولم يرد فيه لا جرح ولا تعديل.

الفرق بين مجهول الحال ومجهول العين:

يعني الآن مجهول العين ومجهول الحال سوا في معرفة الراوي, الراوي معروف الاسم, لكن مجهول العين روى عنه راوٍ واحد فقط, مجهول الحال روى عنه راويين فأكثر, لكن كلاهما مجهول العين ومجهول الحال لم يرد فيهما جرحٌ ولا تعديل مسكوت عنه, لم يوثق ولم يضعف, هذا محل الاشتراك.

محل الاختلاف: أن مجهول العين برواية واحد عنه, مجهول الحال برواية راويين فأكثر.

ومجهول الحال يقال عنه المستور.

الأصل في الجهالة أن حديثه ضعيف, يضعف الحديث للجهالة في هذا الراوي, لكن المستور خلاف بين العلماء في قبوله ورده, فمن العلماء من رده وهو الجمهور, وهناك من قبله, وهناك من اشترط القرائن بحيث إذا كان المجهول هذا من طبقة التابعين فيُقبل وإلا فلا, وإن كان من غيرهم فلا يقبل.

المبهم والمهمل:

المبهمون والمهملون, ما الفرق بين المبهم والمهمل؟

- المهمل// محمد, إسحاق, سفيان هل سفيان بن عيينة أو سفيان الثوري؟, عبد الله من الصحابة, هل هو عبد الله بن مسعود أو عبد الله بن عمر أو ابن عمرو أو ابن عباس, إذا جاء في الحديث. هذا يسمى مهمل.

- أما المبهم// عن فلان, عن امرأة, عن أشياخ من أهل المدينة, أو عن شيخ من أهل البصرة, هذا يسمى مبهم.

طبعا المبهم هو في أصله أسوء حالاً من مجهول العين ومجهول الحال, لأنه مبهم غير معروف, راوي مجهول لم يعرف عينه ولم يعرف حاله ولم يعرف اسمه.فهذا المبهم.

أما المهمل فالخطب فيه يسير؛ لأن المهمل هو عرف اسمه لكن لم يتميز ولكن للعلماء طريقة في تميزه برواية الراوي عنه أو روايته عن الراوي, فسفيان الثوري وسفيان بن عيينة كلاهما في طبقة واحدة ولكن العلماء ميزوا الأئمة الرواة الذي يروي عنهم سفيان بن عيينة والرواة التي يروي عنهم الثوري, وميزوهم بتلاميذهم وبشيوخهم.

لعلنا نقف إلى هنا, وأتمنى منكم في اللقاء القادم -إن شاء الله- تعيدون النظر فيما يتعلق بمجهول العين ومجهول الحال والفرق بينهما, والفرق بين المبهم والمهمل.

وبالله التوفيق, وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللقاء الثالث

❖ خامسًا// البدعة

ذكرنا السبب الخامس من أسباب رد الحديث بسبب الطعن في عدالة الراوي: البدعة, والبدعة هي تقدح في عدالة الراوي.

البدعة في اللغة// اختراع الشيء لا على مثال سابق, ويقال ابتدع فلان بدعة يعني ابتدع طريقة لم يسبقه إليها سابق سواءً كانت الطريقة مذمومة أو ممدوحة.

واصطلاحًا// كل ما أُحدث في الدين بعد النبي ﷺ فهو بدعة.

فالبدعة هي التي لم تكن على شرع الله وليس عليها دليل من كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ لحديث "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد", "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" فهذان الحديثان دليلان على بطلان البدع وأنها محدثة في الدين.

وأنواع البدع منهم من يقسم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة هذا التقسيم لا أصل له, وهناك من قسم إلى خمسة أقسام واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة, فالمقصود أنه يهمنا أن نعرف أن جميع البدع على خلاف الشرع وهي محرمة, كل بدعة ضلالة, ولكن يهمنا فيما يتعلق بمادة المصطلح تقسيم البدع من حيث كونها مكفرة أو مفسقة؛ لأن هذا التقسيم هو الذي يهمنا في الرواة فهناك من يقسم البدعة إلى قسمين: بدعة مكفرة وبدعة مفسقة.

- البدعة المكفرة هي التي يكفر صاحبها بسببها. مثل: من أنكر وجوب الصلاة أو أباح الفواحش أو أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة فلاشك أن هذا مخرج من ملة الإسلام.
- وهناك بدعة مفسقة وهي ارتكاب بعض المحرمات فيبقى في دائرة الإسلام وإن كان في دينه من النقص.

- ما حكم رواية المبتدع؟

رواية المبتدع تنقسم إلى قسمين على تقسيم البدعة التي ذكرناها

✓ الراوي إذا روى وهو صاحب لبدعة مكفرة فروايته مردودة؛ لأن الكافر ليس بعدل مطلقًا فلا تقبل روايته البتة وهذا محل اتفاق.

إنما الخلاف في رواية صاحب البدعة المفسقة على أقوال منها:

القول الأول/ ترد رواية المبتدع, قالوا بأن رواية الراوي المبتدع بدعة مفسقة, والفسق ينقص العدالة ويجرح العدالة, والعدالة شرط من شروط قبول الحديث هذا قول.

القول الثاني/ قالوا قبول رواية المبتدع إذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه.

فقالوا يقبل إذا كان معروفًا بالصدق والأمانة والضبط وليس في معتقده استحلال الكذب, واستدلوا هؤلاء برواية البخاري لـ عمران بن حطان الخارجي, وهو من الخوارج ومع ذلك أخرج له البخاري في صحيحه.

فقالوا تقبل بشرطين:

1- ألا يكون داعية من الدعاة إلى بدعته.

2- ألا يروي ما يروج لبدعته (أي لا يروي ما يقوي بدعته) حتى لا يتهم بهذا.

فهذان الشرطان عند جمهور المحدثين في قبول رواية المبتدع.

واعترض على هذا بتخريج البخاري لعمران بن حطان الخارجي.

وعمران بن حطان السدوسي البصري الخارجي قال عنه العجلي: تابعي ثقة, وقال عنه قتادة: لا يُتهم في الحديث مات سنة 84, هذا عمران بن حطان مدح عبد الرحمن بن مُلجم المرادي الذي قتل علي بن أبي طالب في قصيدة مشهور لعمران بن حطان من رؤوس الخوارج لكنه كان معروفًا بالصدق وعدم الكذب, والبخاري خَرَّج له وقد أجيب عن تخريج البخاري له, تعرفون البخاري؟ أمير المؤمنين في الحديث وهو من الأئمة الكبار في إخراج الحديث الصحيح, فهل هذا على خلاف شرطه؟ وكيف يخرِّج لمبتدع؟

✓ أجاب الحافظ بن حجر في مقدمة هدي الساري عن تخريج البخاري بثلاثة أجوبة:

- الأول: قيل أن البخاري خرَّج له ما حُمل عنه قبل أن يبدع, لأنه كان من أهل السنة والجماعة, ويقال في ترجمته أنه كان من أهل السنة والجماعة, فتزوج ابنة عمه وكانت على مذهب الخوارج فنقلته وأثرت عليه إلى مذهب الخوارج, ولذلك قال النبي ﷺ: "فاظفر بذات الدين تربت يداك" فالصاحب ساحب, ولذلك تأثر بها وقيل إن هدفه أن يدعوها إلى مذهب أهل السنة والجماعة فتأثر بها.
- الثاني: أنه رجع في آخر عمره عن رأي الخوارج.
- الثالث: أنه خرّج له في المتابعات لا في الأصول, وهو المعتمد.

هناك فرق بين المتابعات والأصول. ما الفرق بين المتابعات والأصول؟

الأصول هي الأحاديث المعتمدة في أصل الباب, ويأتي بالأحاديث المتابعات الروايات الأخرى والطرق الأخرى التي تشهد للطريق الأول, فلا يكون أصلاً في الباب, فالحديث لا يكون أصلاً في الباب ولكن عن طريق المتابعات وهذا هو الأقرب, ولذلك لو بحثتم في تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر ترون: وقد رمي بالإرجاء, وقد رمي بالتشيع, وقد رمي بمذهب الخوارج, وقد رمي بالقدر, وهكذا, يعني كثير جدًا موجود ومع ذلك أئمة الحديث لم يستغنوا عن رواية مثل هؤلاء المبتدعة, لو اطلعتم على كتب التراجم خاصة المختصرة مثل: التقريب - الكاشف, تجدون أنهم يذكرون رمي بكذا, رمي بالإرجاء, رمي بالتشيع, رمي

بالقدر, فهذه من باب تمييز الرواة, هذا له مذهب معين ولكن مع ذلك يؤخذ عنه العلم ويؤخذ عنه الحديث لتميزه بالصدق والضبط, وحتى أن مذهب أهل الخوارج يكفرون بالكبيرة فهم لا يستحلون الكذب, من مذهبهم عدم استحلال الكذب, لأن المستحل للكذب يخرج, وعندهم صاحب الكبيرة مخلد في النار إلى غير ذلك لا ندخل في درس العقيدة, لكن يهمنا منه أنهم تميزوا بالصدق والأمانة في الحديث.

***

ننتقل إلى الأسباب التي تتعلق أو تقدح في ضبط الراوي, واتفقنا فيما سبق أنها خمسة أمور: فحش الغلط والغفلة والوهم والمخالفة وسوء الحفظ.

الأول: فحش الغلط/ إذا وصف الراوي بفحش الغلط فهو عدل لكنه ليس بضابط فيُقدح في فحشه أي كثرة غلطه, يعني يكثر غلطه على صوابه, فمثلاً إذا كان يحفظ ألف حديث وأخطأ في ثمانمائة حديث فهذا فاحش الغلط, فهي نسبة وتناسب, فلو كان مثلاً يحفظ ألف حديث وغلط في عشرة أحاديث هذا لا يؤثر في حديثه, ولكن ينظر إلى القلة والكثرة فما غلب خطاؤه على صوابه فيعتبر فاحش الغلط.

الثاني: الغفلة/ كأن يكون الراوي فيه غفلة تضر بحديثه فيكون فيه غفلة وبلادة يوصف بها فيُضعف حديثه ويختلط عليه الحديث.

الثالث: الوهم/ وينتج عنه ما يسمى بالحديث المعلل, وسيأتي -إن شاء الله تعالى-.

الرابع: المخالفة/ ستأتينا المخالفة وسنتكلم عنها -إن شاء الله تعالى-.

الخامس: سوء الحفظ/ سيأتينا أيضًا.

أولاً: فحش الغلط

فحش الغلط// هو كثرة خطأ الراوي فإذا كان خطأ الراوي أكثر من صوابه فيقال فاحش الغلط, ويسمى حديثه منكر, كأن يكون الراوي خطأه أكثر من صوابه فيدخل في دائرة الحديث المنكر.

ثانيًا: الغفلة

الغفلة// كثرة الغفلة, مغفل, كأن يقال فلان مغفل أو أدركته غفلة الصالحين فخلَّط في الحديث, كل هذه الألفاظ تدل على غفلة الراوي, فهذا يدخل -أيضًا- في الحديث المنكر.

ثالثًا: الوهم

الوهم// أن يروي الحديث على سبيل التوهم والظن والتخمين, فهذا يقدح في الحديث, ويسمى حديثه بالمعلول أو بالمعلل.

فالمعلل يعرف من جهة الاصطلاح/ هو الحديث الذي أُطلع فيه على علة تقدح فيه مع كون ظاهره السلامة والصحة.

يعني في ظاهره السلامة والصحة لكن في حقيقة أمره فيه علة تقدح في صحة الحديث.

العلة سببٌ خفي غامض, يعني ليس ظاهرًا فلا يكتشف إلا بالتدقيق في سند الحديث, ومعرفة العلة.

هناك من العلل ما هو ظاهر كالانقطاع, -كما ذكنا لكم- (المعلق, والمرسل, والمعضل, والمنقطع) هذه أسباب ظاهرة.

وهناك أسباب خفية تقدح في صحة الحديث, هذا ما وضعوا له عنوان الحديث المعلل أو الحديث المعل, ويقصدون به الأحاديث المعللة وهي التي فيها علل.

وعلم العلل من أدق الأنواع في علوم مصطلح الحديث, ولذلك برز فيها من الأئمة معدودين: كالبخاري والترمذي, والدارقطني, ويحيى بن معين, وعلي بن المديني, والإمام أحمد, أبو حاتم الرازي, أبو زرعة, النسائي, يعني لم يبرز فيها كثيرٌ من الأئمة في علم العلل, وهؤلاء الأئمة الكبار لهم باعٌ طويل في معرفة علل الحديث.

❖ وسائل وطرق معرفة الحديث المعل: "كيف لنا أن ندرك أن هذا حديث معل".

أولاً: نجمع طرق الحديث, يعني الحديث يروى بعدد من الطرق لابد أن نجمع هذه العدد وتكون أمام أعيننا, هذا الحديث روي بعشر طرق, بخمس طرق, بعشرين طريق, لابد أن نحيط علمًا بهذه الطرق, نجمع الطرق يعني الأسانيد والروايات التي روي بها هذا الحديث حتى يتبين لنا معرفة العلة.

ثانيًا: النظر في اختلاف رواته والموازنة بين ضبطهم وإتقانهم, يعني ننظر هؤلاء الرواة الذين اختلفوا كيف اختلفوا, يعني الحديث يروى على نسق معين, فيأتي أحد الرواة في نفس الإسناد مثلاً كالاختلاف على أبي إسحاق السبيعي, أبو إسحاق السبيعي واسع الرواية فيختلف عليه الرواة, أو كالاختلاف على الزهري محمد بن مسلم بن شهاب الزهري يختلفون الرواة عليه في أسانيده, إما في الإسناد: إما برفع الموقوف, ووصله أو بإرساله, أو بزيادة اللفظ أو بالإنقاص في اللفظ, فالمقصود أن الرواة من المدار يختلفون, المدار هو المرتكز, الراوي التي تنطلق منه الروايات والأحاديث فالرواة من بعد هذا الراوي يختلفون, فيأتي طريق يرون على نسق وطريق آخر يرون على نسق وطريق ثالث على نسق, طبعًا يلتقون في نسميه مثلاً مجمع الروايات المدار يسمونه المدار, يعني الراوي الذي تنطلق منه الروايات ويختلفون عنه هو المدار, كأبي إسحاق السبيعي والزهري وكغيره من الأئمة أو كسفيان بن عيينة أو سفيان الثوري, يختلفون عليهم الرواة فهنا يسمى المدار, فالاختلاف على المدار نوازن بين الرواة هؤلاء التلاميذ الذين اختلفوا على هذا المدار أيهم أقوى وأيهم أرجح نوازن بينهم.

ثالثًا: أن ينص على علة الحديث ويحكم عليه أحد الأئمة المعروفين كابن المديني والنسائي والترمذي والبخاري والدارقطني هؤلاء لهم باع في علم الحديث.

فمثلاً لو جانا أحد وقال ابن ماجه, ابن ماجه لا يمثل به على علماء العلل, هو من الأئمة ومن أصحاب الكتب الستة لكن لا يمثل به على الأئمة المبرزين في علم العلل.

❖ الأسباب المعينة على إدراك العلة:

1/ تفرد الراوي, يعني يكون الراوي يتفرد بهذه العلة فيكون سبب التفرد هو العلة.

2/ مخالفة غيره له, يعني يروي الحديث ويخالف غيره ممن هو أوثق منه, يعني يخالف عدد من الرواة أو يخالف راوي أوثق منه, هذه الأسباب هي التي تكشف لنا أن الحديث معلول.

العلة تقع في السند وتقع في المتن.

❖ المصنفات في العلل:

علل الإمام الدارقطني, علل علي بن المديني, علل الحديث لابن أبي حاتم, والعلل الكبير والصغير للترمذي, والعلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني.

رابعًا: المخالفة

مخالفة الراوي ينتج عنه أو يندرج خمسة أنواع من أنواع مصطلح الحديث// الحديث المدرج, الحديث المقلوب, والمضطرب, والحديث المزيد في متصل الأسانيد, والمصحف, والمحرف.

- المدرج:

لغة: إدخال شيء في شيء, ومعنى أدرجته أي أدخلت شيء في شيء.

اصطلاحًا: ما غُيِّرَ سياق إسناده أو أُدخل في متنه ما ليس منه بلا فصل.

يعني هذا الشيء المدخل, لا علاقة له بالحديث, إذن الحديث المدرج على لفظه مدرج يعني يُؤتى بسند أو يؤتى بلفظ متن من الحديث لا علاقة له بالحديث (بلا فصلٍ) يعني ما يميز أن هذا ليس من الحديث, أن هذا ليس إسناد هذا أو أن هذا ليس من متن هذا, وما غُير سياق إسناده أو غير في متنه ما ليس منه بلا فصل.

قد يكون في السند وقد يكون في المتن.

✓ مثاله:

ويمثلون على ذلك بما رواه الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: (أسبغوا الوضوء, ويل للأعقاب من النار) هذا حديث مدرج (أسبغوا الوضوء).

الحديث أين؟ (ويل للأعقاب من النار).

من قال (أسبغوا الوضوء)؟ أبو هريرة رضي الله عنه.

كيف عرفنا ذلك؟ لأنه ورد الحديث في الصحيحين بدونها, وجاء مفصولاً في الصحيحين, فروى البخاري عن أبي هريرة أنه قال (أسبغوا الوضوء) فإن أبا القاسم ﷺ قال: (ويل للأعقاب من النار), (أسبغوا الوضوء) هذا لفظ أبو هريرة, فالعلماء يقولون كلمة (أسبغوا الوضوء) هذه زيادة إدراج وهي إدراج من أبي هريرة في أول الحديث, وعرفنا هذا من رواية البخاري الأخرى (أسبغوا الوضوء, فإن أبا القاسم ﷺ قال: "ويل للأعقاب من النار") فهنا بيّن اللفظ النبوي وبيّن أن المتن النبوي أنه قال: (ويل للأعقاب من النار), (أسبغوا الوضوء) هذه مدرجة من أبي هريرة, لورودها مفصولة هكذا في صحيح البخاري.

الإدراج قد يكون في أول الحديث, وقد يكون في وسطه, وقد يكون في آخره.

✓ حكم الحديث المدرج:

الحديث المدرج: الحديث يصح بدون الإدراج إذا اكتشفنا الإدراج, ولا يصح نسبة اللفظ المدرج إلى النبي ﷺ, وفائدة معرفة المدرج حتى نميز بين الأحاديث وننقي الأحاديث أن هذا ليس من اللفظ النبوي.

✓ المصنفات:

الخطيب البغدادي, ألف كتاب الفصل للوصل المدرج في النقل.

- المقلوب:

هو مأخوذ من القلب, والمقصود بالقلب هو تحويل الشيء عن وجهه أو تبديل الشيء, هذا من الجهة اللغوية.

أما من جهة الاصطلاح// إبدال لفظ بآخر في سند الحديث أو متنه بتقديم أو تأخير.

✓ مثاله:

ويمثلون له بحديث (سبع يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله) وفيه (ورجل تصدق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه) هكذا جاء في الصحيحين إلا أنه جاء عند مسلم مقلوبًا (حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله) فأخطأ الراوي وقلب في الحديث.

الإنفاق باليمين أو الشمال في الحديث الصحيح؟ نعم الإنفاق باليمين.

جاء في مسلم (حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله) هذه الرواية فيها قلب أو لا؟ هنا قلب؛ لأنه أصبح الإنفاق بالشمال خلاف للرواية في الصحيحين الإنفاق باليمين, فهذه الرواية التي في مسلم تعتبر رواية مقلوبة.

ومن القلب ما يُفعل بقصد الامتحان والاختبار كما ذكر في أن البخاري -رحمه الله تعالى- لما قدم بغداد جمعوا له عشرة طلاب وحَفَّظوا كل طالب عشرة أحاديث بأسانيد أخرى لطالب آخر فقلبوا الأسانيد على متون أخرى, فسمع من هذا ومن هذا ومن هذا ثم ردها إلى أسانيدها ومتنوها الصحيحة, فقد يُفعل ذلك من أجل الاختبار وهذا لا حرج فيه.

والقلب في السند له أيضًا صورتان أن يُقدم ويؤخر في اسم الراوي واسم أبيه, كأن يقول كعب بن مرة يقول مرة بن كعب, كحديث يُروى عن كعب بن مرة فيعكس فيقول مرة بن كعب, أو يبدل راوي بآخر بقصد الإغراب كحديث مشهور عن سالم فيجعله عن نافع. كحديث يروى عن سالم فيرويه عن نافع.

- المضطرب:

هو الحديث الذي يروى على أوجه مختلفة متساوية في القوة ولا يمكن الجمع بينها ولا الترجيح. إذن المضطرب من أنواع المخالفة الاضطراب.

المضطرب الحديث الواحد يروى على أوجه مختلفة, يعني على طرق مختلفة, متساوية في القوة بحيث لا يمكن أن يُجمع بينها ولا يمكن أن يرجح بعضها على بعض.

✓ مثاله:

1// وعلى هذا أمثلة يمثلون بالمضطرب, ما رواه الترمذي من حديث فاطمة بنت قيس قال سُئل رسول الله ﷺ عن الزكاة فقال: (إن في المال لحق سوى الزكاة) وروي عند ابن ماجه (ليس في المال حق سوى الزكاة) فالمتنان يخالف أحدهما الآخر, (إن في المال حق سوى الزكاة) واللفظ الآخر (ليس في المال حق سوى الزكاة).

اللفظ الأول (إن في المال حق سوى الزكاة) يثبت حقوق أخرى غير الزكاة, أما في اللفظ الثاني ينفي الحقوق الأخرى غير الزكاة, فهنا اضطراب في متن الحديث. يقول العراقي: (هذا اضطراب لا يحتمل التأويل) لأن اللفظ مختلف هذا يثبت حق وهذا ينفي حق (سوى الزكاة).

2// ويمثلون على اضطراب السند حديث أبي بكر أنه قال يا رسول الله قد شبت, قال: (شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتسألون وإذا الشمس كورت), قال الدارقطني: هذا مضطرب فإنه لم يروى إلا من طريق أبي إسحاق يعني السبيعي وقد اختلف عليه على نحو عشرة أوجه, فمنهم من رواه مرسلاً ومنهم من رواه موصولاً إلى آخره, قال ورواته ثقات "متساوين في القوة" لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض وجمعه متعذر.

اللقاء الرابع

- المزيد في متصل الأسانيد:

وهذا يدخل في باب المخالفة.

- لو جاءكم سؤال من أي نوع يدخل المزيد في متصل الأسانيد؟ يدخل في باب المخالفة, والمخالفة من الأسباب التي يطعن فيها في ضبط الراوي, وكما ذكرنا أنها خمسة.

❖ تعريف المزيد في متصل الأسانيد:

هو زيادة راوي في أثناء سند ظاهره الاتصال.

تعريف آخر: هو أن يزيد الراوي في إسناد حديث رجلاً أو أكثر وهمًا منه أو غلطا.

هذا تعريف وهذا تعريف والمؤدى واحد, لو قلنا في التعريف -كما هو تعريف ابن كثير- هو أن يزيد راوٍ في الإسناد رجلاً لم يذكره غيره, أو نقول أن يزيد الراوي في إسناد حديث رجلاً أو أكثر وهمًا منه أو غلطا.

لاحظوا في التعريف (رجلاً أو أكثر) يعني قد يكون أكثر من راوي, قد تكون الزيادة في إسناد الحديث راويان, أو نقول هو زيادة راوٍ في أثناء سندٍ ظاهره الاتصال.

يعني عندنا سند حديث لو نظرنا إليه لقلنا إنه متصل؛ لأن الرواة في الأصل -بشكل عام في غير هذا الحديث- يروي بعضهم عن بعض ليس هناك انقطاع في سند الحديث, لكن في هذا الحديث فيه زيادة؛ لأن هذا لم يرو من هذا, وإنما روى عن شيخ الشيخ مباشرةً, فالإسناد عالٍ, وذكره هذا الرجل بإسنادٍ ناقص, والنقص هو الصواب؛ لأن الرواية في إسناد الحديث على النقص هو الصواب, والزيادة هي الوهم.

أين المخالفة؟ من الزيادة. السند الذي زِيد فيه راوٍ هذا هو محل الإشكال وهو المخالفة ويسمى المزيد في متصل الأسانيد. فالمزيد هذا يُضعف ويدخل في باب الحديث الضعيف.

- مثال:

ما رواه ابن المبارك -عبد الله بن المبارك- قال: حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن يزيد قال: حدثني بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن واثلة بن الأسقع عن أبي مرثد الغنوي عن رسول الله ﷺ قال: "لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها". أخرجه مسلم والترمذي

هذا الحديث أين الزيادة فيه؟ الزيادة هنا في ذكر (سفيان, وأبي إدريس).

وأصل الحديث أنه يروى من غير ذكر سفيان ومن غير ذكر أبي إدريس, الزيادة في الحديث في رجلين.

قال الترمذي: والصحيح أنه ليس فيه عن أبي إدريس, وقد صرح بُسر بالسماع من واثلة كما في رواية أبي داود.

- سؤال من الطلبة// هل نحفظ الإسناد؟

نعم, هذا ضروري, لابد من معرفة كيف كان هذا المزيد في متصل الأسانيد.

لو جاءنا بهذا المثال, تقولين هذا مثال على المزيد في متصل الأسانيد, بحيث أنك تعرفين أن الزيادة في المثال في موضعين في ذكر سفيان وفي ذكر أبي إدريس الخولاني.

- كيف نعرف نرد هذه الزيادة, ونجزم أن الحديث بدونها؟ يشترط شرطان:

❖ الشرط الأول: أن يكون من لم يزدها أتقن ممن زادها.

يعني الرواة الذين يرون بالنقص, من لم يزدها أتقن ممن زادها, هم كلهم ثقات, ولكن يتفاوتون بأن فلان أحفظ من فلان أو جماعة من الثقات خالفوا ثقة فهنا تُرجح روايتهم.

❖ الشرط الثاني: أن يقع التصريح بالسماع في موضع الزيادة.

يعني تكون هناك أسانيد أخرى, يكون هناك تصريح بالسماع من ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد, يعني يقول ابن المبارك حدثني عبد الرحمن بن يزيد, أو يأتي بُسر بن عبيد الله فيقول: سمعت واثلة, وقد حدث هذا, حيث وقع التصريح بالسماع من بُسر من واثلة كما في رواية أبي داود, وهذا نعرفه بجمع الطرق, لما نجمع الطرق يتبين هذا أن هذه الزيادة مُطَّرِحة ومرجوحة, وأن سند الحديث بدونها أثبت, وتعتبر الزيادة مخالفة والرواية بالنقص هي المثبتة المحفوظة.

- فنرد هذه الزيادات التي بسند الحديث بالشرطين.

✓ لو جينا نلخص الموضوع:

تعريف المزيد في متصل الأسانيد: هو زيادة راوٍ في أثناء سند ظاهره الاتصال.

المثال: ابن المبارك عن سفيان عن عبد الرحمن بن يزيد عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن واثلة عن أبي مرثد.

الزيادة وجدت: في ذكر سفيان وفي ذكر أبي إدريس, والحديث بدونهما.

ما هي شروط رد الزيادة؟ بشرطين:

1- من لم يزد أتقن ممن زاد

2- أن يوجد تصريح بالسماع في موضع الزيادة, يعني تصريح من الراوي ومن شيخ شيخه, أما من شيخه فلا.

والمزيد في متصل الأسانيد يُحكم بضعفه, ويثبت الرواية المحفوظة بدون الزيادة لمخالفة الراوي, فالمخالفة تنتج ما يسمى بالمزيد في متصل الأسانيد.

- المصحف والمحرف:

المصحف والمحرف هو تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواه الثقات إما لفظًا أو معنى.

يقول الحافظ ابن حجر: إذا كان التغيير بالنسبة للنقط -يعني نقط الحروف- مع بقاء صورة الخط فهذا يسمى تصحيفًا ويسمى مصحفًا, وإذا كان التغيير بالنسبة إلى الشكل والضبط فيسمى تحريفًا -أو محرفًا-.

- مثال التصحيف:

فمن التصحيف الذي يمثل له العلماء مثلاً قول بعض الرواة: (من صام رمضان وأتبعه ستًا من شوال) كلمة (ستًا) بعضهم رووها (شيئًا من شوال) فهذا تغير في النقط, (شيئًا) مشابهًا لـ (ستًا), فهنا تعتبر شيئًا مصحفة, والحديث الأصل فيه (من صام رمضان وأتبعه ستًا من شوال) وليس (شيئًا), فـ شيئًا مصحف.

يختلف المعنى: (ستًا) تحديد العدد, و(شيئًا) لا حد له.

لو قلنا لكم, (من صام رمضان وأتبعه شيئًا من شوال) تصحيفٌ أو تحريفٌ؟

الجواب/ تصحيف.

وفي حديث (احتجر النبي ﷺ في المسجد), (احتجر) يعني جعله حجرةً, ورواه بعضهم (احتجم) فيعتبر أيضًا تصحيف.

- مثال التحريف:

أما التحريف فذكروا أنه التغير في الشكل, يعني في الضبط وليس تغيير الحروف مثل عَبيدة السلماني يسميه بعضهم عُبيدة السلماني "بضم العين". في الرواة هذا يكون, فهذا يعتبر تحريف.

وقولهم مثلاً: بَشير, يسميه بعضهم بُشير, والصحيح أنه "بالفتح".

خامسًا: سوء الحفظ

من أسباب رد الحديث من جهة الطعن في ضبط الراوي وهو السبب الخامس.

الحفظ هو ما يقابل النسيان, وضبط الشيء في نفسه, واستحضاره متى شاء, يعني يستحضره متى شاء.

وذكرنا أن الضبط يكون على قسمين: ضبط كتاب وضبط صدر يعني الحفظ عن ظهر قلب بحيث يحفظ ما سمعه إلى أن يؤدي الحديث, وضبط الكتاب أن يحفظ كتابه من تطرق الخلل إليه ومن عدم إعارته وعدم تطرق الرطوبة إليه أو الأرضة, هذا ضبط الكتاب.

وسوء الحفظ قلته ورداته, فلان سيء الحفظ أي قليل الاستحضار وقليل للحفظ.

وسيء الحفظ هو من لم يرجح جانب إصابته على جانب خطاؤه, فلا يقال من أخطأ مرة أو مرتين إنه سيء الحفظ, لأن الإنسان ليس بمعصوم من الخطأ, فمثلاً الأئمة الذين يقرؤون القرآن الكريم عن ظهر قلب لو غلط مثلاً وهو يصلي في رمضان بالقيام أو بالتراويح مرةً في إحدى عشرة ركعة, فهل يقال غير ضابط؟ لا, يقال حافظ, أليس كذلك.

ولكن لو كان هذا الإمام يرد عليه في كل ركعة, فبعد الصلاة ماذا نقول؟ نقول هذا إمام سيء الحفظ, أليس كذلك.

فكثرة الخطأ في رواية الراوي دليلٌ على سوء حفظه, فجانب الخطأ أكثر من جانب الصواب في سوء الحفظ, والخطأ وارد حتى على الثقات, فوجد من الثقات من غلط في الحديث والحديثين والثلاثة, ولكن هذا لا يؤثر؛ لأن الغالب فيه الحفظ والإتقان, لكن إذا غلب الخطأ فيسمى سيء الحفظ.

فأقسام سيء الحفظ أو سوء الحفظ ينقسم إلى قسمان:

قسم لازم. وقسم طارئ.

القسم الأول اللازم:

يعني أن يصاحب الراوي في جميع أحواله من غير أن يعرض له أي سبب, يعني حفظه ردي. فهذا الرجل ليس من الضابطين المتقنين, فهو يخطئ دائمًا.

القسم الثاني الطارئ:

أما سوء الحفظ الطارئ على الراوي, كيف طارئ على الراوي؟ يعني هو الأصل أن الراوي متقن لكن طرا عليه طارئ وأعترضه سبب فأصبح يخطئ وأصبح سيء الحفظ, ما هو هذا السبب؟ إما:

1- لكبر سنه 2- ذهاب بصره 3- احتراق كتبه 4- أو غير ذلك: كموت ابنه أو ذهاب ماله

✓ وهذا النوع يسمى بالمختلط (رواية المختلطين).

إذن سوء الحفظ يعتبر من أنواع الحديث الضعيف, فإذا وجد في الإسناد أنه سيء الحفظ فهذا تضعيفٌ للحديث, وهو على قسمين: قسم لازم وقسم طارئ. الطارئ له حكم غير اللازم, اللازم مباشرة الحديث ضعيف.

الطارئ: مثلاً اختلط لكبر سنه, مثل إسماعيل بن عياش قد اختلط لما كبر سنه, وذُكر من المختلطين.

أو ذهاب بصره, مثل عبد الرزاق بن همام الصنعاني صاحب المصنف تلميذ معمر بن راشد, ذكر أحمد بن حنبل أنه عمي في آخر عمره فكان يُلقن فيتلقن. ولذلك ذكر من المختلطين وهو صاحب المصنف إمام كبير.

أو لاحتراق كتبه, مثل عبد الله بن لهيعة احترقت كتبه فاختلط عليه الحديث.

أو غير ذلك كموت ابنه وذهاب ماله, مثل عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي, فقد نقل الحافظ ابن حجر عن أبي النضر قوله إني لأعرف اليوم الذي اختلط فيه المسعودي كما عنده وهو يُعزا في ابن له إذ جاءه إنسان فقال له إن غلامك أخذ من مالك عشرة آلاف وهرب, ففزع وقام فدخل في منزله ثم خرج إلينا وقد اختلط. هذا أصابته صدمة اذهبت عقله, أسأل الله عز وجل أن يحفظنا وإياكم وجميع المسلمين.

يعني يعرض له عارض سبب عظيم, فبعض الناس يختلفون في تحمل الصدمات وتحمل المصائب, فبعض الناس يصبر في المصائب, وبعضهم يجزع, فالجزع أحيانًا يذهب العقل, ويؤثر عليه, ويؤثر على الحفظ, وهذا أمرٌ عظيم لا يستهان به, فهذا كله يدخل في باب المختلطين.

نخلص من هذا إلى أن المختلط له حكم, وإن كان داخل في سوء الحفظ إلا أن الأئمة من دقتهم على فحص الأحاديث لأن هذه الأحاديث -أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام- لابد فيها من معايير دقيقة لفحصها, فهذا الإمام مثلاً إذا كان ثقةً ثبتًا ولكنه طرأ عليه طارئ فهل من المعقول أن يقال كل روايته باطلة لأنه اختلط في آخر عمره!.

مثل سفيان ابن عيينة اختلط في آخر عمره لكن اختلاطه لا يؤثر, لماذا؟ مع أنه إمام ومن الأئمة الكبار وواسع الرواية لأنه اختلط قبل وفاته بسنتين وأغلق أبنائه عليه البيت فلم يحدث فلهذا حفظوا حديثه, وإلا لو حدَّث لفسد حديثه كما فسد حديث بعض المختلطين.

فوجود الاختلاط بهذه الصفة لا يؤثر لأنه لم يُحمل عنه بعد الاختلاط, هذا نوع من الاختلاط.

أيضًا هناك من هو متنبه من الرواة فإذا وجد الراوي قد اختلاط كف عن الرواية عنه, يعني أمسك فيميزون بالرواة عن هذا المختلط, فهناك من روى عنه قبل الاختلاط ولم يرو عنه بعد الاختلاط فهذا يُقبل حديثه, وهناك من روى عنه بعد الاختلاط فلا يُقبل حديثه, وهناك من روى عنه قبل وبعد فهذا تُطرح روايته, على هذه الأصناف الثلاثة ولكن بعض الرواة الحاذقين لا يرون عن الراوي بعد اختلاطه.

يمثلون على ذلك مثلاً بـ (عطاء بن السائب), وعطاء بن السائب اختلط في آخر عمره فمن سمع منه قبل الاختلاط شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري, ومن سمع منه بعد الاختلاط جرير بن عبد الحميد, مع أن جرير ثقة صحيح الكتاب, ولكن روايته -جرير- عن عطاء بن السائب ضعيفة, لأنه روى عنه بعد الاختلاط, وممن سمع منه في الحالين معًا أبي عوانة فلم يحتج بحديثه عنه.

- إذن مثل ما ذكرت لكم ثلاثة أقسام:

قسم رواة رووا عن شيخهم قبل الاختلاط, وأمسكوا بعد الاختلاط فهؤلاء رواياتهم مقبولة مثل شعبة, وسفيان الثوري.	وقسم رووا عنه بعد الاختلاط ولم يرووا عنه قبل الاختلاط مثل جرير بن عبد الحميد في روايته عن عطاء بن السائب فهذه مطروحة وضعيفة.	وهناك رواة مثل أبو عوانة وهو الوضاح بن عبد الله اليشكري هذا روى قبل وروى بعد, فيطرح حديثه في روايته عن عطاء بن السائب.

إذن الأئمة -رحمهم الله- لهم دقة في تمييز الرواة الذين رووا قبل الاختلاط ورووا بعد الاختلاط.

- مصنفات في المختلطين:

وقد ألف الأئمة كتب في المختلطين ويمكن الرجوع إليها ومعرفة الرواة المختلطين, مثل: الاغتباط بمعرفة من رُمي بالاختلاط لبرهان الدين الحلبي وهو مطبوع, والكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات لابن الكيال وهو مطبوع -أيضًا-, وهي كتب صغيرة وقد حصروا الرواة الذين اختلطوا فذكروا هذا الراوي من روى عنه قبل ومن روى عنه بعد ومن روى عنه في الحالين, يعني تميزوا بهذا.

✓ خلاصة سوء الحفظ:

سوء الحفظ ينقسم إلى قسمين: سوء حفظ لازم وسوء حفظ طارئ

فاللازم من أنواع الحديث الضعيف, والطارئ يُنظر فلا يُحكم إلا بعد تمحيصه, كالرواة المختلطين.

أسباب الاختلاط: للكبر, لعمى البصر, لفقد الكتب واحتراقها, لموت الابن, أو لبعض المصائب.

الرواية عن المختلطين تختلف بالنظر إلى هذا المختلط:

1// فمن روى عنه قبل الاختلاط يُقبل.

2// ومن روى عنه بعد الاختلاط يُرد.

3// ومن لم يتميز حديثه في الحالين يُرد.

اللقاء الخامس

❖ السبب الثاني: المردود بسبب الانقطاع في السند

عرفنا أن أسباب رد الحديث وتضعيفه يكون بسببين:

السبب الأول/ رد الحديث بسبب الطعن في الراوي, ويكون بسبب الطعن في العدالة أو بسبب الطعن في الضبط.

السبب الثاني/ رد الحديث بسبب الانقطاع في السند, في سلسلة السند حدثنا فلان عن فلان, هل سمع فلان من فلان مباشرة؟, كما لا يخفى عليكم جميعًا أن من شروط صحة الحديث اتصال الإسناد, وضده انقطاع الإسناد.

✓ فانقطاع الإسناد هو موضوعنا اليوم::

إذن من الشروط اتصال الإسناد وضده الانقطاع, فإذا ثبت انقطاع في أي موطن أو في أي موضع من الإسناد سواءً من أوله أو من وسطه أو من آخره من جهة الصحابي فهذا يسمى انقطاع في الإسناد.

الانقطاع في السند له نوعان:

نوع ظاهر نوع خفي

- الانقطاع الظاهر: هو على اسمه ظاهر يعرفه كل من اشتغل بعلم الحديث, يعرف أن هذا انقطاع ظاهر يعني مجرد المشتغل بعلم الحديث عند تفتيشه في الإسناد ونظره في الرواة يعلم أن فلانًا لم يسمع من فلان, يعلم أن هذا حديث منقطع, يعلم أنه معضل, أنه مرسل, أنه منقطع, هذا يعرفه ليس كل أحد, كل أحد ممن يشتغل بعلم الحديث.
- الانقطاع الخفي: أما الانقطاع الخفي فلا يعرفه إلا الحذاق من علماء الحديث, الحذاق والأئمة البارعين من علماء الحديث, يعني يحتاج إلى تخصص دقيق.

فالانقطاع الظاهر هنا له أربعة أنواع: المعلق والمرسل والمعضل والمنقطع.

الانقطاع الخفي هو نوعان: التدليس بأنواعه, والإرسال الخفي.

ممكن نسأل على المسألة عدة أسئلة, فنقول:

س/ ما هو الانقطاع في الإسناد؟

س/ كم أنواع الانقطاع في الإسناد؟ نوعان: ظاهر وخفي

س/ كم أنواع الانقطاع الظاهر في سند الحديث؟ أربعة: المعلق والمرسل والمعضل والمنقطع

س/ ما هي أنواع الانقطاع الخفي؟ نوعان: المدلس والمرسل الخفي

✓ إذا أطلق المرسل فهو انقطاع ظاهر, أما المرسل الخفي فهو خفي على اسمه ويشابه المدلس في بعض التعليل وسنأتي عليه.

○ المعلق

هذا من الانقطاع الظاهر, المعلق هو: ما حذف أول إسناده سواءً كان المحذوف راوٍ واحد أو كان راويان سواءً حذف الشيخ أو شيخ الشيخ أو حذف الإسناد كله, يعني ممكن نقول بعبارة أخرى: ما سقط من مبدأ إسناده أو من أول إسناده راوٍ فأكثر على التوالي. (ولو إلى آخر الإسناد)

- شرح التعريف:

التعليق مثلاً عند البخاري, ما هو صورة التعليق عند البخاري؟ أن يحذف شيخه وما بعده, أو ما بعده على التوالي, يعني أن يحذف الشيخ أو أكثر على التوالي, يعني ما سقط من أول إسناده راوٍ واحد فأكثر على التوالي, يعني أسقطت شيخه, وأسقطت مع شيخه شيخ الشيخ, ومع شيخ الشيخ شيخ شيخ الشيخ, يعني أسقط الطبقة الأولى, الطبقة الثانية, الطبقة الثالثة, بس بشرط أن تكون الطبقة الأولى ساقطة.

- مثاله:

ما رواه البخاري: وقال أبو موسى: "غطى النبي ﷺ ركبتيه حين دخل عثمان رضي الله تعالى عنه".

الإسناد له طرفان ووسط, الطرف الأول التعليق من جهة صاحب الكتاب من جهة الإمام البخاري, الصحابي من جهة طرف الحديث, هنا يهمنا طرف الحديث الأول وهو مبدأ الإسناد, مبدأ الإسناد بالنظر إلى الراوي الأساسي, إلى صاحب الكتاب أول الإسناد ليس هو الصحابي, الصحابي هو آخر الإسناد.

عندنا الحديث يتكون من قسمين: سند ومتن.

المتن هو اللفظ النبوي قال رسول الله ﷺ, أو غطى النبي ﷺ, يعني هو الكلام.

مثال: غطى النبي ﷺ ركبتيه حين دخل عثمان, هذا سند أو متن؟ متن.

أين الصحابي؟ أبو موسى الأشعري, (وقال أبو موسى الأشعري), أبو موسى الأشعري هذا الصحابي, هذا سلسلة الإسناد.

أين الإسناد في البخاري؟ لا يوجد, بقية الإسناد محذوفة. ما الذي حذفه البخاري؟ حذف أول الإسناد, حذف الشيخ وما بعده إلى الصحابي. يعني جاء ببعض الإسناد, أسقط الإسناد كله إلا الصحابي أبقاه, فالصحابي داخل في سلسلة الإسناد.

إذن ما هو التعليق؟ هو ما حذف مبدأ إسناده راوٍ أو أكثر على التوالي.

:::نطبق:::

{قال: وقال أبو موسى: "غطى النبي ﷺ ركبتيه حين دخل عثمان"}, هذا تعليق, ما هو التعليق؟ أن البخاري حذف شيخه, حذف أول راوي في السند وما بعده إلى الصحابي, فهذا يصدق عليه (ما حُذف من مبدأ إسناده راوٍ أو أكثر على التوالي).

وحديث "غطى النبي ﷺ ركبتيه حين دخل عثمان" هذا الحديث في البخاري, وعثمان بن عفان رضي الله عنه لما رأت عائشة هذا الفعل من النبي ﷺ والحديث بطوله معناه أن النبي ﷺ كان جالس في مشربة وقد حصر عن ثوبه إلى ركبتيه فدخل أبو بكر فسلم فرد عليه السلام, ولم يقم ولم يغطي ثوبه, ودخل عمر فرد عليه السلام وهو متكأ عليه الصلاة والسلام, ولم يقم ولم يغطي ركبتيه, لما دخل عثمان رضي الله عنه وهو صهر النبي ﷺ وهو من بني عمومته سوى النبي ﷺ ثيابه وغطى ركبتيه, لما سألت عائشة رضي الله عنها قالت: دخل أبو بكر فلم تهتش له, ودخل عمر فرددت ولم تهتش له (يعني ولم تلقه من الاهتمام ما ألقيت لعثمان) قال: ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة, وهذا في البخاري.

يعني النبي ﷺ فاضل لعثمان في الاهتمام مع أنه صاحب عثمان ذي النورين زوج ابنتيه, وهذا من خُلقه عليه الصلاة والسلام.

مثال آخر: قال البخاري: وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ: "الله أحق أن يُستحي منه من الناس", فهذا الحديث وجد فيه بهز وأبوه وجده, فبينه وبين البخاري عدة رجال سقطوا, والبخاري هنا علقه, البخاري لم يذكر إلا الصحابي والتابعي وتابع التابعي, أما طرفه الأول فهو غير موجود, ما قال وحدثني بهز بن حكيم؛ لأن بهز بن حكيم تابع التابعي ثم عن أبيه حكيم التابعي ثم عن جده الصحابي.

فهذان مثالان للحديث المعلق.

- حكم المعلق:

المعلق على طول مباشرة ضعيف, لماذا ضعيف؟ لأنه فقد شرط من شروط صحة الحديث وهو اتصال الإسناد.

قد يسأل سؤال: تقولون المعلق ضعيف, وأنت مثلت لنا في الحديث المعلق بحديث في البخاري!, فكيف نطبق حكم الحديث المعلق على البخاري؟ فهل نقول في البخاري أحاديث ضعيفة بهذه الصورة؟

- لا يوجد أحاديث ضعيفة في البخاري.

المعلق بصورته العامة ضعيفٌ؛ لأنه فقد شرط من شروط صحة الحديث وهو اتصال الإسناد فالحديث منقطع, أما الأحاديث التي في الصحيحين فلها حكم خاص, الحديث المعلق في الصحيحين قلنا لا تدخل في الحكم العام على الحديث المعلق, نتعامل معها بشكل خاص, كيف نتعامل معها في حكم خاص؟ نقول تقسم إلى قسمين.

المعلقات في الصحيحين تنقسم إلى قسمين:

قسم بصيغة الجزم, وقسم بصيغة التمريض

صيغة الجزم أن يقول: قال أو ذكر أو حكى (مبني للمعلوم), وصيغة التمريض: قيل, ذُكر, حُكي (مبني للمجهول).

الأول محكوم بصحته إلى من أضيف إليه, يعني محكوم ما أسقطه لك البخاري فهذا ما فيه إشكال فهو على شرط البخاري, ويبقى النظر فيما أبرزه لك من الرجال, ما أسقطه البخاري فهو على شرطه, وما أبرزه فيُنظر إليه.

الثاني بصيغة التمريض: ما رواه البخاري بصيغة التمريض هذه لا يجزم بصحتها إلى من أضيف إليه, بل منه الصحيح ومنه الحسن ومنه الضعيف.

نأتي إلى كم عدد الأحاديث التي في البخاري من النوع الأول؟

المعلقات بوجه عام في البخاري 1341 حديث معلق, طبعًا البخاري لم يتركها هكذا, البخاري من طريقته أنه يكرر الأحاديث ويقطعها, ربما الحديث الواحد يعيده كذا مرات, يعيد الحديث البخاري في الأبواب كذا مرات عند الحاجة إليه, فليس بلازم أنه في كل مرة يعيد الحديث سندًا ومتنًا وإنما قد يلجأ إلى الاختصار فيعلقه خشية التطويل.

سؤال/ لماذا البخاري ملتزم الصحة ثم يأتي يقطع الإسناد؟ هنا علق الإسناد لأنه قد رواه من قبل مسندًا موصولاً, لا إشكال فيه, فأراد أن يستشهد به فجاء به من باب الاختصار لوروده في كتابه متصلاً, ما عندهم كمبيوترات وكثرة الأوراق وكثرة الحبر موجود سيعيده كل مرة, السند موجود في موضع آخر.

المعلقات (1341) ذكرها البخاري موصولةً في كتابه والذي لم يذكره في كتابه لا تخلو من حالتين, إذن ما ذكره البخاري موصولاً في موضع آخر من كتابه فليس محل إشكال, أليس كذلك؟ سؤالي هل هذا محل إشكال؟ لا إشكال فيه؛ لأن البخاري ذكره, فمرة ذكره بطوله فانتهى فهذا هو على شرطه, فلما اختصره لا إشكال في ذلك بإمكانك أن ترجع إليه لأنه سبق أن ذكره في الباب الفلاني.

من الألف والثلاثمائة لم يتبقى منه إلا 160 حديثًا هذه المائة والستون حديثًا تدور على الصورتين صورة مجزوم به وصورة بصيغة التمريض.

ولهذا اعتنى به الحافظ ابن جر وألف كتابه تغليق التعليق ليثبت أن البخاري الأحاديث المعلقة قد وصلها الحافظ ابن حجر في مواطن أخرى متصلة ولا إشكال فيه.

الصيغة الثانية بصيغة التمريض عليك أن تنظر إلى الحديث فتحكم به على ما يليق به, فلا يحاكم البخاري فهذا ليس على شرطه, فقد يكون صالحًا للحجة وقد يكون ضعيفًا لا من جهة قدح في رجاله, بل من جهة انقطاع يسير في إسناده, ولا يُحاكم البخاري على أن هذه على شرطه, ليش؟ لأن البخاري من شرطه الحديث الموصول ونأخذ هذا من تسمية البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه, فهذه التسمية كاملة لصحيح البخاري, ولكن نختصره صحيح البخاري أو الجامع الصحيح على سبيل الاختصار, فهنا من شروط البخاري في الجامع الصحيح "المسند", وهذه لا تؤثر الصورة الأولى ولا الصورة الثانية, فلو جينا بالصورة الأولى مثلاً "غطى النبي ﷺ ركبتيه حين دخل عثمان" لا إشكال فيها, ليش؟ لأن البخاري هنا أوصله إلى الصحابي ويُحكم بما أسقطه بصحة الإسناد الذي أسقط, ويبقى الصحابي والصحابة كلهم ثقات عدول ولا إشكال فيه, مع أن البخاري رواه موصولاً في موطن آخر, فهو على شرطه سوا بالوصل أو بالحذف فلا إشكال فيه, وأما بصيغة التمريض فيُحكم بما يليق به فليس هو على شرط البخاري وإنما قد يكون صحيح وقد يكون حسن وقد يكون ضعيفا.

❖ منزلة الصحيحين:

لكن ينبغي أن نعلم أن منزلة الصحيحين ولا يجوز لأي أحد كائن من كان سوا أن يقدح في الصحيحين فـ صحيح البخاري وصحيح مسلم قد تلقتهما الأمة بقبول وحكموا عليهما بالصحة, وتواتر الحكم بصحتهما لدى جمهور أئمة المحدثين, فلا عبرة بمن يطعن فيهما, فهما أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى, البخاري ثم مسلم, وما عداهما فينظر فيه ففيه الصحيح وفيه الحسن وفيه الضعيف, ولكن في البخاري ومسلم ينبغي أن نعرف أنهما من أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى, وقد أخذتم هذا أنتم في المصطلح في الفصل الماضي, فأعلى درجات الصحة ما اتفق عليه البخاري ومسلم ثم ما أخرجه البخاري ثم ما أخرجه مسلم ثم ما كان صحيحًا على شرط الشيخين ثم ما كان صحيحًا على شرط البخاري ثم ما كان صحيحًا على شرط مسلم ثم ما كان صحيحًا في غيرهما, فأقسام الصحة سبعة أقسام.

اللقاء السادس

○ المرسل

وهو من أنواع الانقطاع الظاهر.

الحديث يتكون من سند ومتن. السند هو سلسلة الرجال الذين يذكرهم المُحدث ابتداً بشيخه وانتهاءً برسول الله ﷺ, يعني مثلاً ما يذكره البخاري يقول حدثنا فلان إلى أن يقول عن رسول الله ﷺ ما بينه وبين الرسول هذه سلسلة الرجال هو الإسناد.

وأما المتن فهو اللفظ النبوي أو ما يُؤثر عن الصحابة أو عن التابعين يسمى متن, فالمتن هو الكلام.

عرفنا أن المعلق هو ما سقط من مبدأ إسناده, على عكسه المرسل. المعلق يقابله المرسل.

والمرسل اصطلاحًا: هو ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي.

لابد أن نحدد من بعد التابعي, لا نقول ما سقط من آخر إسناده ونسكت, يعني لابد أن يوجد في آخره تابعي.

ولا نقول ما سقط منه الصحابي, لماذا لا نقول (والمرسل منه الصحابي سقط) كما يقول البيقوني؟

لأننا إذا تيقنا أنه لم يسقط إلا الصحابي فمعنى أن الحديث صحيح, لأن الصحابة كلهم عدول فيكون الحديث في الحديث المقبول أو يكون حديث صحيح لأننا هنا لا ندري الذي سقط هل هو غير الصحابي لأنه ربما يكون غير الصحابي هو الذي سقط فهنا الإشكال أما إذا تيقنا أن الذي سقط هو الصحابي كأن يقال عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ فإذا صح الإسناد وفيه عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ فهذا إسناد صحيح لا إشكال فيه, قد يقول قائل هذا فيه مبهم وهو رجل, نقول هذا الرجل من الصحابة, والصحابة عدول بتعديل الله لهم فليس محل إشكال ولا محل بحث إذا وصلنا إلى الصحابة, فهنا الذي سقط ربما يكون غير الصحابي فهنا محل الإشكال ربما يكون من التابعين فيكون فيه جهالة أو فيه ضعف أو غير ذلك.

- صورة المرسل:

وصورته أن يقول التابعي قال رسول الله ﷺ كذا أو فعل كذا من دون ذكر الواسطة بينه وبين النبي ﷺ.

- مثاله:

يمثلون على ذلك بما رواه سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ "نهى عن بيع المزابنة", فهنا الذي سقط بعد سعيد بن المسيب الواسطة بينه وبين النبي ﷺ.

- حكم المرسل:

المرسل من أنواع الحديث الضعيف, لكن فيه خلاف بين العلماء فهناك من قبل المرسل بشروط.

فالمرسل في أصله ضعيف مردود لفقده شرط من شروط المقبول وهو اتصال الإسناد, وهذا عند جمهور العلماء وكثير من أصحاب الفقه.

والقول الثاني أن المرسل مقبول وهذا عند الأئمة الثلاثة أبي حنيفة ومالك وأحمد في رواية بشرط أن يكون المُرسِل ثقة ولا يرسل إلا عن ثقة.

القول الثالث وهو مذهب الشافعي وبعض أهل العلم أن الحديث المرسل مقبول بشروط أربعة, ثلاثة في الراوي المرسِل (يعني في الإسناد) وواحد في الحديث المرسل (يعني في المتن):

1/ أن يكون المرسِل من كبار التابعين مثل عن سعيد بن المسيب عن رسول الله ﷺ.

2/ إذا سمى من أرسل عنه سمى ثقة, لو فرضنا أنه لم يرو هذا عن الصحابي, من طبيعته أن يسمي يكون ثقة ما يسمي ضعفاء.

3/ إذا شاركه الحفاظ المأمونون لم يخالفوه, يعني هذا الحديث روي برواية أخرى عن غير سعيد بن المسيب فهنا إذا لم يخالفوه فيعتبر حديثه مقبول.

4/ (الشرط الذي في الحديث المرسل) وهو أن يوجد شرط واحد في أمور أربعة:

الأول: أن يروى الحديث من طريق آخر مسندًا, يعني لم يتفرد به هذا التابعي, يعني روي هذا الحديث عن غير سعيد بن المسيب وقد وصل الحديث يعني ذكر فيه الصحابي أو الواسطة.

الثاني: أن يروى من طريق آخر مرسلاً, يعني يكون عاضد له, روي مثلاً عن عطاء بن أبي رباح, هذا رواية سعيد بن المسيب وهذا حديث عطاء بن أبي رباح.

الثالث: أو يوافق قول صحابي, يكون مثلاً الحديث يوافق قول صحابي.

الرابع: أو يفتي بمقتضاه أكثر أهل العلم.

إذن المرسل جاء معه مسند فصحيح, مرسل جاء معه مرسل آخر فصحيح, مرسل جاء معه قول صحابي فصحيح, مرسل جاء معه فتوى أكثر العلماء فهو صحيح. (هذه شروط الإمام الشافعي في المرسل)

لكن إذا أطلق الإرسال حكم بشكل عام عند جمهور المحدثين ضعيف لفقده شرط من شروط اتصال الإسناد.

مرسل الصحابي:

هناك مرسل من نوع خاص وهو مرسل الصحابي.

تعريفه:

هو رواية الصحابي لشيءٍ لم يشاهده ولم يحضره.

هو ما أخبره به أو رواية الصحابي عن قول الرسول ﷺ أو فعله مما لم يسمعه أو يشاهده إما لصغر سنه أو تأخر إسلامه أو غيابه.

أن يخبر الصحابي عن قول الرسول ﷺ أو عن فعل الرسول ﷺ مما لم يسمعه من الرسول مباشرة أو يشاهده يعني لم يحضر هذه الحادثة أو هذه القصة أو هذا الحديث.

لماذا؟ إما لصغر سنه, كابن عباس وابن الزبير وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم جميعًا.

أو تأخر إسلامه مثل أبي هريرة وجرير بن عبد الله البجلي.

أو غيابه: كونه غاب عن القصة, وممن يغيب عمر بن الخطاب كما جاء في البخاري قال إني كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ فينزل يومًا وأنزل يومًا فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره وإذا نزل فعل مثله. هذا كان عمر وجاره الأنصاري يتذاكران ما سمعاه من النبي ﷺ, فيكون أحدهما لم يسمع من النبي ﷺ مباشرة وإنما سمع بواسطة.

- مثاله:

حديث أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت أول ما بُدي به رسول الله ﷺ من الوحي هي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤية إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود بذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ ..... إلى آخر الحديث.

محل الشاهد: أن عائشة لم تكن مولودة آنذاك, لأن عائشة -رضي الله تعالى عنها- لم يدخل بها النبي إلا بنت تسع سنين في المدينة في السنة الثانية من الهجرة. والنبي ﷺ مكث في مكة ثلاثة عشر سنة فهذه حتمًا عائشة لم تكن آنذاك ولدت. وتوفي النبي وعمرها ثمانية عشرة سنة.

وعائشة تقول كان بدء الوحي هنا فيه سقط, قد تكون روت عن أبيها أو روت عن أحد من الصحابة أو روت هذا عن علي أو روته عن أي أحد من الصحابة الذين ذكروا هذه القصة. لأنها لم يتزوجها النبي ﷺ في زمن خديجة.

الشاهد أن هذه القصة لم تكن هي موجودة, وقد يتأخر الصحابي فلم يشاهد القصة ولم يسمعها وإنما سمعها بالواسطة, وهذا غير مؤثر عند جماهير الأمة بل نُقل الإجماع على قبوله, مثل الأحاديث التي يرويها ابن عباس, حتى أنه قيل أن الأحاديث التي يرويها ابن عباس في حدود العشرين حديثًا مباشرة من النبي ﷺ (أي صرح بسماعها من النبي ﷺ) قال الغزالي أربعة أحاديث, وذكر السخاوي في فتح المغيث عن بعضهم أنها تسعة أحاديث, وذكر بعض المتأخرين أنها دون العشرين. فمعنى هذا أن ابن عباس يروي عن الصحابة, وهذا متفق عندهم أنه لا يؤثر في رواية الصحابي؛ لأن الصحابة كلهم عدول فلا حاجة لنا أن نقول للصحابي أسند حديثك أو اذكر من رويته عنه لأن الصحابة هذا متفق عند أهل السنة والجماعة أن الصحابة عدول بتعديل الله لهم, فالكذب في حقهم محال وغير موجود وغير وارد, وإنما الكذب جاء فيمن بعدهم, والتفتيش في الأسانيد جاء لما انتشرت الفتن ودخل الناس بعضهم في بعض وراجت سوق الكذب فاحتاط الأئمة في أحاديث الرسول ﷺ فأخذوا يفتشون عن الأسانيد كما لا يخفى عليكم.

يقول البراء بن عازب: "ما كل الحديث سمعناه من رسول الله ﷺ, كان يحدثنا أصحابنا عنه, كانت تشغلنا عنه رعية الإبل", وفي رواية "ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب".

ولذلك بعض الناس لابد أن يكون عندكم (حصانة) في سنة رسول الله ﷺ فقد يثار على بعض الصحابة كأبي هريرة رضي الله عنه كيف حفظ خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين من الأحاديث هذا الكم وهو لم يسلم إلا متأخرًا في السنة السابعة للهجرة, فهذا من هذا وأن أبا هريرة دعا له النبي ﷺ بالحفظ في قصته المشهورة (من يبسط إلي رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يضمه إليه فلن ينسى شيئًا سمعه مني قال ففعلت ذلك فما نسيت شيئًا بعد) وكان يكتب الحديث وقال: أوصاني خليلي بثلاثة ومنها ركعتي الضحى وصيام ثلاثة أيام وأن أوتر قبل أن أنام, كان أبو هريرة يسهر لكتابة الحديث, وأيضًا كان ملازم للنبي ﷺ ملازمة الظل للشمس ليس له شغل شاغل إلا متابعة النبي ﷺ ولذلك كان من فقراء أهل الصفة.

- المعضل

وهو النوع الثالث من أنواع الحديث المردود بسبب الانقطاع الظاهر في الإسناد.

المعضل هو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي.

لابد أن يشترط على التوالي, يعني في أثناء الإسناد.

مثل: حديث يرويه مالك عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (للملوك طعام وكسوته بالمعروف) هنا الذي سقط بين مالك وأبي هريرة اثنان محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة, فهنا أعضله.

المعضل من أنواع الحديث الضعيف, وهو أسوأ حالاً من الحديث المرسل والحديث المنقطع لكثرة المحذوفين في الإسناد.

- المنقطع

تعريفه: هو الحديث الذي لم يتصل إسناده على أي وجه كان.

وهناك من خصصه: هو الحديث الذي سقط من إسناده راوٍ واحد في موضع أو أكثر بشرط ألا يكون السقط من أول الإسناد ولا من آخره. فبهذا يخرج المعلق ويخرج المرسل ويخرج المعضل.

المنقطع له تعريفان تعريف عام وتعريف خاص

العام: ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه. وبذلك يدخل معنا المرسل والمعلق والمعضل.

فأي انقطاع في السند يسمى منقطع, فهنا لا خصيصة للمنقطع, فلا يعتبر من أنواع الانقطاع الظاهر, يعني هو نوع عام.

وبعض المحدثين خصه: ما لم يتصل إسناده مما لا يشمله اسم المرسل أو المعلق أو المعضل.

ويخصونه يقولون: هو الذي سقط من إسناده راوٍ واحد في موضعٍ أو أكثر بشرط ألا يكون على التوالي حتى نخرج المعضل.

- الانقطاع الخفي:

وهو نوعان: الإرسال الخفي والتدليس.

قلنا خفي لأنه يخفى على كثير ممن يشتغل بعلم الحديث ولا يكون ذلك إلا للعلماء المطلعين على معرفة العلل.

- التدليس

لغة: هو إخفاء عيب في السلعة.

اصطلاحا: إخفاء عيب في الإسناد مع تحسين ظاهره, وظاهره في صورة المتصل الصحيح.

والتدليس أقسام خمسة:

تدليس الإسناد - تدليس التسوية - تدليس القطع - تدليس العطف - تدليس الشيوخ

- تدليس الإسناد:

هو أن يروي الراوي عن من قد سمع منه ما لم يسمع منه بلفظ يحتمل السماع وغيره كقال أو عن.

يعني لو فرضنا أن هذا الراوي يروي عن شيخه ألف حديث بالسماع, فيه حديث واحد لم يروه عنه ولم يسمعه منه وإنما سمع عنه بواسطة, فهنا التدليس في الإسناد في هذا الحديث الواحد. هذا هو محل الشاهد. الحديث الواحد فقط هو الذي فيه تدليس الإسناد, ليش؟ لأن الناظر يقول هذا التلميذ وهذا شيخه وأين محل الإشكال ليس هناك إشكال, لكن دقة المحدثين عرفوا أن هذا الواحد من الألف حديث لم يرويه عن شيخه مباشرة, وإنما دلسه لكن يقول عن أو قال ما يقول حدثنا, لو قال حدثنا أو سمعت وهو لم يسمع يعتبر كذاب, فلا بد أن يقول بلفظ يحتمل السماع كقال أو عن. هذا الحديث دلسه فقط ولم يسمعه من شيخه بل سمعه من شيخ آخر عنه, فيحذفه, ليش يحذفه؟ حتى لا يقال فاته حديث فلان, هو يروي عن فلان جُل أحاديثه ألف حديث لكن في حديث أو حديثين يرويه عنه بواسطة فلا يحب أن يقال أنه فاته شيء من حديثه فيرويه عنه بلفظ يحتمل السماع وأسقط هذا الذي حدثه عنه.

- مثاله:

قال علي بن خشرم قال لنا ابن عيينة (سفيان بن عيينة) عن الزهري, فقيل له سمعته من الزهري؟ قال: لا ولا ممن سمعه من الزهري, حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري, فهنا سفيان بن عيينة أسقط من الإسناد اثنين بينه وبين الزهري, ثم روى الحديث عن شيخه الزهري الذي سمعه منه غير هذا الحديث.

فهنا التلميذ: ابن عيينة, والشيخ: الزهري. (ابن عيينة عن الزهري)

لكن في هذا الحديث لم يسمعه من الزهري وإنما سمعه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري.

❖ تدليس الشيوخ:

هو أن يروي الراوي عن شيخ سمع منه حديثًا فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يُعرف به كي لا يعرف, ليس فيه إسقاط.

الشيخ هو مذكور في الحديث يعني أن يروي الراوي عن شيخه, سمع منه هذا الحديث ما فيه إشكال ولم يسقطه, لكن يتصرف هذا الراوي التلميذ ويسميه بألفاظ أو بأسماء أو كنى غير معروف فيها فيسميه بأسماء ما يُعرف به حتى لا يُعرف.

قد يقول قائل: لماذا هذا الراوي يسمي ويكني وينسب ويصف بما لا يُعرف؟

حتى يوهم تعدد الشيوخ, فيُطلب منه الحديث, ويأتي الناس يأخذون منه الحديث, وهو تدليس غير مؤثر كتأثير تدليس الإسناد. لأن هنا ما فيه إسقاط.

- مثاله:

قول أبي بكر بن مجاهد حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله يريد بـ عبد الله ابن أبي داود السجستاني.

لو قال حدثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني عُرف.

فالأصل أنه يروي عن عبد الله بن أبي داود السجستاني, أو عن عبد الله السجستاني.

هنا جاء عن عبد الله بن أبي عبد الله. فهنا يكنيه بكنية لم يكن معروف بها.

- مثال آخر:

أحمد بن هلال , كأن يقول الراوي حدثنا أحمد بن هلال, من هو أحمد بن هلال؟ يريد به الإمام أحمد بن حنبل, فينسبه إلى جد أبيه. (أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني)

فهنا لو قال أحمد بن هلال فيه تدليس الشيوخ.

أو يقول حدثنا أحمد أبو صالح يريد به الإمام أحمد وهو مشهور بأبي عبد الله وله أيضًا ابن اسمه صالح وهو من العلماء ومن القضاة.

تدليس الشيوخ مكروه إلا أنه أخف من تدليس الإسناد, لأن المدلس هنا لم يسقط أحد.